Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنها كشف للمجهول" (ص77). وسنقرأ أخيراً وليس آخراً: "هذه الحكاية تقودني إلى الموت"(ص109).

إنه ملمح آخر للشهرزادية، لتعليق الحياة والموت على الحكاية كما أبدعته (ألف ليلة وليلة). لكن هذا الملمح جاء في (حالة شغف) شائهاً، فهو من جهة أولى يصدع برفع الحكاية (الرواية) إلى شأن آخر، أي يرفع أمراً معلوماً، إلى أمر معلوم، إذ ليس يعقل أن الحكاية (الرواية) قد كتبت للإثارة الجنسية أو لتزجية الوقت.

ومن جهة ثانية لايبدو ادعاء الراوي برمته مقنعاً، لأنه ينمّ عن وعي آخر غير ما ألح على أنه يمتلكه، فهو الذي يخلط بين القصة والحكاية، وهو الذي لاشأن له بالأدب، يردد ماصدح به كثيرون من النقاد والروائيين الحداثيين عن الحكاية –الموت، والحكاية– الحياة، تأسيساً في (ألف ليلة وليلة) أو في سواها.

من جهة أخرى –وليست أخيرة– يبدو أن هذا الملمح الشهرزادي قد جاء شائهاً، بسبب الشيخ نافع الذي لم يكن في الرواية إلا وسيلة للحكي، مما حرمه من أن يكون شخصية روائية حيّة، على الرغم من أنه بطل حكاية المتن، وعلى العكس من اسماعيل الذي يحول دون الحكاية، وعلى العكس من بهيرة.

4–الجسد واللذة والحب:

بعد انقطاع طويل عن تراثنا الأيروتيكي (النفزاوي– التيفاشي– الجاحظ– الأصفهاني– ألف ليلة وليلة...) شرعت الرواية العربية تشتغل على ذلك الحرام العتيد المتصل بالجسد والجنس واللذة. ومما يتصل من ذلك بأصناف (الشذوذ) توالت روايات رشيد بوجدرة (التفكك) ومحمد ديب (هابيل) وغادة السمان (بيروت 75) وصنع الله إبراهيم (بيروت بيروت) وغالب هلسا (سلطانة) وعزت القمحاوي (مدينة اللذة) وسواها.

وقبل أن نرى ماقدمت (حالة شغف) من ذلك، قد يكون مفيداً أن نذكّر بما تواتر من الاشتغال الفكري والنقدي في أمر الجسد واللذة، وأقربه هنا السؤال عما إذا كان الانكفاء على الجسد وعلى مايلذّ الذات يؤدي إلى الشذوذ أو إلى تفاقمه؟ هل الإبداع شذوذ مثل أي شذوذ جنسي؟ هل يعبر الاهتمام بالجسد والجنس عن جمالية؟ وهل تكون هذه الجمالية قيمة أخلاقية؟ هل القيمة الأخلاقية للنص إذن مستقلة عنها خارجه؟

بالعودة إلى(حالة شغف) سنرى أنها جعلت وكدها في جسد المرأة عبر